وبالعربية استبقوا وبعضهم يرووا استبق فقال اراد يعقوب بان يخرج الى بيت المقدس ولم يكن له نفقة
وكان ليوسف خال له اصنام من ذهب فقالت لا بل يا يوسف اذهب واسرق من اصنامه فلعلنا ننفقه
فذهب يوسف فاخذ او كان يوسف اعطف على ابيه وكان احب الاولاد اليه فحسده اخوته مما راوا
من حب ابيه له وراى يوسف في المنام ان احد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين فقالوا عند ذلك ليوسف
واخوه بنيامين احب الى ابينا منا ونحن عصبة يعني جماعة عشرة فهو يوثرهما علينا في المنزلة والحب
ان ابانا لفي ضلال مبين يعني لفي خطا بين في حب يوسف واخيه حيث قدم الصغيرين في المحبة علينا
ونحن جماعة ونفعنا اكبر من نفعهما وقال مقاتل حسن يوسف على الناس في زمانه كفضل القمر ليلة البدر
على ساير الكواكب وقال القتبي العصبة ما بين العشرة الى الاربعين ثم قال بعضهم لبعض اقتلوا يوسف او اطر
حوه ارضا بعيدا من ابيكم يخل لكم وجه ابيكم يقول ليقبل لكم ابوكم بوجهه ويصف لكم وجهه ويقال يصلح
لكم عند ابيكم وتكونوا من بعد هلاكه قوما صالحين يعني تايبين الى الله وقال بعض الحكما هكذا يكون المومن
يريد التوبة قبل المعصية قوله تعالى قال قايل منهم يعني من اخوة يوسف لا تقتلوه يعني لا تقتلوا يوسف
فان قتله عظيم وقال الكلبي صاحب هذا القول يهوذا لم يكن اكبرهم ولكن كان اعقلهم وقال قتادة والضحا
ك كان صاحب هذا القول روبيل وكان اكبر القوم سنا والقوه في غيابة الجب يعني اطرحوه في اسفل الجب
وقال الزجاج الغيابة كل ما غاب عنك او غيب شيا عنك قرا نافع في غيابات الجب بلفظ الجماعة والباقون
غيابة الجب لان المعنى فيهما على موضع واحد وروي عن ابي بن كعب انه كان يقرا غيبة الجب وقال الزجاج الجب
البير التي لم تطو به سميت جبا لان قطعت قطعا ولم يحدث فيها غير القطع من طي ثم قال
يلتقطه بعض السيارة يعني ياخذه من مر عليه من المسافرين ان كنتم فاعلين يعني ان كنتم لا بد فاعلين
من امره ما تريدون فروي عن الحسن ومجاهد انهما قرا تلتقطه بالتا ومعناه تلتقطه السيارة وينصرف
الى المعنى فلما قال لهم ذلك يهوذا او روبيل اطاعوه بذلك وجاوا الى ابيهم وقالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على
يوسف ان ترسله معنا وانا له لناصحون يعني لحافظين ويقال محبون مشفقون قرا ابو جعفر القاري
المدني لا تامنا بجزم النون والباقون تامنا باشمام النون الى الرفع لان اصلها تامننا فادغمت احدها
في الاخرى واقيم التشديد مقامه بنفي رفعه قوله تعالى ارسله معنا غدا يعني اخوة يوسف قالوا لابيهم ارسل
يوسف معنا الى الغنم نرتع ونلعب قال مجاهد نحفظ بعضنا بعضا ونتحارس وقال قتادة ننشط ونسعى

ونلهو

٨٦

ونلهو وقال القتبي من قرا نرتع يعني ناكل يقال رتعت الابل اذا رعت ومن قرا نرتع
نتحارس ونرعى بعضنا بعضا اي نحفظ قرا ابن كثير نرتع بالنون وكسر العين ونلعب بالنون وقرا نافع
يرتع بالياء وكسر العين وقرا حمزة والكسائي وعاصم نرتع ونلعب بجزم العين وقرا ابو عمرو وابن عامر بالنون
نرتع ونلعب بجزم العين واتفقوا في جزم الباء وقال ابو عبيد قلت لابي عمرو كيف يقولون نلعب وهم انبيا
قال لم يكونوا يومئذ انبيا وقال الفقيه ابو الليث لم يريدوا به اللعب الذي هو منهي عنه وانما ارادوا به المطايبة
في خروجهم وفيه دليل ان القوم اذا خرجوا من المصر فلا باس بالمطايبة والمزاح في غير ماثم ويقال نرتع
ونلعب يعني نجي ونذهب حتى نستبق ونترجل ويقال حتى نخرج النفع والسرور وانا له لحافظون لا
يصيبه الاذى ولا مكروه وانا مشفقون عليه قال لهم يعقوب اني ليحزنني ان تذهبوا به يعني اذها
بكم اياه ليحزنني قرا نافع ليحزنني بضم الياء وكسر الزاي والباقون بنصب الياء وضم الزاي ومعناهما واحد
ثم قال واخاف ان ياكله الذيب يعني اخاف ان تضيعوه فياكله الذيب وانتم عنه غافلون يعني مشغولين
في اموركم قرا ابو عمرو والكسائي ونافع في رواية ورش الذيب بغير همز والباقون بالهمز وهما لغتان وروي
عن بعض الصحابة انه قال لا ينبغي ان يلقن الخصم حجة لان اخوة يوسف كانوا لا يعلمون ان الذيب ياكل الناس الى
ان قال ذلك يعقوب وانما قال ذلك يعقوب لانه راى في المنام ان ذيبا كان يعدو على يوسف فاتجاه بنفسه
فقالوا اخوة يوسف لين اكله الذيب ونحن عصبة يعني جماعة عشرة انا اذا لخاسرون يعني لعاجزين فلما
قالوا ذلك رضي بخروجه معهم فبعثه معهم واوصاهم عند خروجه ان يحسنوا اليه ويتعاهدوا امره ويردوه
ان طلب الرجوع فقبلوا ذلك منه ويقال انه ابى ان يرسله معهم حتى اتوا يوسف وقالوا له اطلب من ابيك ليبعثك
معنا فطلب يوسف ذلك من ابيه فبعثه معهم فلما برزوا الى البرية اظهروا له العداوة وجعل احدهم يضرب
فيستغيث بالاخر فيضربه الاخر فجعل لا يرى منهم رحيما فضربوه حتى كادوا ان يقتلوه فقال يهوذا اليس
قد اعطيتموني موثقا ان لا تقتلوه فانطلقوا به الى الجب وهي بير على راس فرسخين ويقال ثلاثة فراسخ فجعلوا
يدلونه في البير فيتعلق بشفة البير فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي اتوارى به
في الجب فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يونسوك فدلوه في البير حتى اذا بلغ نصفها القوه
ارادوا ان يموت وكان في البير ماء فسقط فيه ثم اوى الى صخرة في البير فقام عليها وجعل يبكي فناداه جبريل
يونسه ويشجعه قال الله تعالى واوحينا اليه لتنبئنهم يعني لتخبرنهم بامرهم هذا يعني بصنيعهم هذا

Copyright © King Saud University